ان من اول سورة الحج الى قوله وان الله يبعث من في القبور خمس نتايج تستنتج
من عشر مقدمات كقوله ذلك بان الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخبر
المتواتر انه تعالى اخبر بزلزلة الساعة معظما لها وذلك مقطوع بصحته لانه
خبر اخبر به من ثبت صدقه عمن ثبتت قدرته منقول الينا بالتواتر فهو حق
ولا يخبر بالحق عما سيكون الا الحق فالله هو الحق واخبر تعالى انه يحيي الموتى
لانه اخبر عن اهوال الساعة بما اخبر وحصول فايدة هذا الخبر
موقوفة على احيا الموتى ليشاهدوا تلك الاهوال التي تعلها الله من اجلهم
وقد ثبت انه قادر على كل شي ومن الاشيا احيا الموتى فهو يحيي الموتى
واخبر انه على كل شي قدير لانه اخبر انه من يتبع الشياطين ومن يجادل
فيه بغير علم يذيقه من عذاب السعير ولا يقدر على ذلك الا من هو
على كل شي قدير فهو على كل شي قدير واخبر ان الساعة اتية لا ريب
فيها لانه اخبر بالخبر الصادق انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم
من بعد علم شيا وضرب لذلك مثلا بالارض الهامدة التي ينزل عليها
الما فتهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج ومن خلق الانسان كما اخبر به
فاوجده بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم يعيده بالبعث واوجد الارض بعد
العدم فاحياها بالخلق ثم اماتها بالمحل ثم احياها بالخصب وصدق خبره
في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغايب حتى انقلب الخبر
عيانا صدق خبره في الاتيان بالساعة ولا ياتي بالساعة الا من يبعث من
في القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للمجازاة فهي اتية
لا ريب فيها وهو سبحانه يبعث من في القبور وقال غيره استدل سبحانه
على المعاد الجسماني بضروب **احدها** قياس الاعادة على الابتدا
كما قال كما بداكم تعودون كما بدانا اول خلق نعيده افعيينا بالخلق
الاول **ثانيها** قياس الاعادة على خلق السموات والارض بطريق
الاولى قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الاية **ثالثها**
قياس الاعادة على احيا الارض بعد موتها بالمطر والنبات **رابعها**

فاني

قياس الاعادة على اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روى الحاكم وغيره ان
ابي بن خلف جا بعظم ففته فقال ايحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فانزل الله
قل يحييها الذي انشاها اول مرة فاستدل سبحانه برد النشاة الاخرى الى
الاولى والجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد في الحجاج بقوله الذي جعل لكم
من الشجر الاخضر نارا وهذه في غاية البيان في رد الشي الى نظيره والجمع بينهما
من حيث تبديل الاعراض عليهما **خامسها** في قوله واقسموا بالله
جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى الايتين وتقريرها ان اختلاف
المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة
اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان ها هنا حقيقة موجودة لا محالة
وكان لا سبيل لنا في حياتنا الى الوقوف عليها وقوفا يوجب الايتلاف ويرفع
عنا الاختلاف اذ كان الاختلاف مركوزا في فطرنا وكان لا يمكن ارتفاعه
وزواله الا بارتفاع هذه الجبلة ونقلها الى صورة غيرها صح ضرورة ان لنا حياة
اخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد وهذه هي الحالة التي وعد الله
بالمصير اليها فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل فقد صار الخلاف الموجود كما
ترى اوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المنكر وكذا قرره ابن السيد **ومن**
ذلك الاستدلال على ان صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار اليها في قوله
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لانه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما
على نظام ولا يتسق على احكام ولكان العجز يلحقهما او احدهما وذلك لانه لو اراد
احدهما احيا جسم واراد الاخر اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما فيتناقض لاستحالة
تجزي الفعل ان فرض الاتفاق او لامتناع اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف
واما ان لا تنفذ ارادتهما فيودي الى عجزهما او لا تنفذ ارادة احدهما فيودي الى
عجزه والاله لا يكون عاجزا **فصل** من الانواع المصطلح عليها في علم الجدل
السبر والتقسيم **ومن** امثلته في القران قوله تعالى ثمانية ازواج من الضان
اثنين الايتين فان الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارة واناثها اخرى رد تعالى
ذلك عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال ان الخلق لله خلق من كل زوج مما